الامر كذلك او اتينا هم مثل ذلك وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ قرناهم بهن ولذلك عدى
بالباء والحور البيض والعين عظيمة العينين واحدتهما عيناء ولا يقال في الرجل
يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهون من الفواكه لا يتخصص
شيء منها بمكان ولا زمان آمِنِينَ من الضرر لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ
الْأُولَىٰ بل يحيون فيها ابدا والاستثناء منقطع او متصل والضمير للاخرة والموت الاول
احوالها او الجنة والموت ينشارفها بالموت ويشاهدها عنده فكانه فيها والاستثناء
للمبالغة في تعميم النفي وامتناع الموت فكانه قال لا يذوقون فيها الموت الا اذا امكن
ذوق الموتة الاولى في المستقبل وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ وقرئ ووقاهم على المبالغة
فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ اى اعطوا كل ذلك عطاء تفضلا منه وقرئ بالرفع اى ذلك فضل
ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ لانه خلاص عن المكاره وفوز بالمطالب فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ
بِلِسَانِكَ سهلناه حيث انزلناه بلغتك وهو فذلكة للسورة لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ
لعلهم يفهمونه فيتذكرون به لما لم يتذكروا فارتقب فانتظر ما يحل بهم إِنَّهُم
مُّرْتَقِبُونَ منتظرون ما يحل بك عن النبي صلى الله عليه وسلم من قراءة الدخان
ليلة جمعة اصبح مغفورا له ۞

سُورَةُ الْجَاثِيَةِ مَكِّيَّةٌ وَهِيَ سَبْعٌ أَوْ سِتٌّ وَثَلَاثُونَ آيَةً

بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ تَنزِيلُ الْكِتَابِ ان جعلت حم مبتدأ خبره تنزيل الكتاب احتجت الى اضمار مثل
تنزيل حم وان جعلتها تعديدا للحروف كان تنزيل مبتدأ خبره مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ
وقيل حم مقسم به وتنزيل الكتاب صفته وجواب القسم إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ وهو يحتمل ان يكون على ظاهره وان يكون المعنى ان في خلق السموات
لقوله وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ ولا يحسن عطفه ما على الضمير المجرور الا بعطفه
على المضاف اليه باحد الاحتمالين فان بثه وتنوعه واستجماعه لما يتم به معاشه
الى غير ذلك دلايل على وجود الصانع المختار آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ مصروفون عما على ان
واسمها وقرأ حمزة والكسائي وبعقوب بالنصب حملا على الاسم وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ وما انزل الله مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ من مطر وسماه رزقا لانه سببه

فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا يبسها وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ باختلافها جنوبا وشمالا
وقرأ حمزة والكسائي وتصريف الريح آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ فيه القرآن وتكرير مهما
العطف على عاملين في دلالة واحد او لان الاول يضمر في وتنصب ايات على الاختصاص
او ترفع بإضمار هي ولعل اختلاف الفواصل الثلاث لاختلاف الآيات في الدقة والظهور
تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ اى تلك الآيات دلائله نَتْلُوهَا عَلَيْكَ حال عاملها معنى الاشارة
بِالْحَقِّ ملتبسين به او ملتبسة به فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ اى
بعد آيات الله وتقديم اسم الله لمبالغة وللتعظيم كما في قولك اعجبني زيد وكرمه او
بعد حديث الله وهو القرآن لقوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا وآياته دلائله
المتلوة او القرآن والعطف لتغاير الوصفين وقرأ الحجازيان وحفص وابو عمرو وروح
يؤمنون بالياء لموافقة ما قبله وَيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ كذاب أَثِيمٍ كثير الاثام يَسْمَعُ آيَاتِ
اللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ يقيم على كفره مُسْتَكْبِرًا عن الايمان بالآيات وثم لاستبعاد
الاصرار بعد سماع الآيات كقوله يرى عمرات الموت ثم يزورها كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا اى
كانه تخففت وحذف ضمير الشان والجملة في موقع الحال اى يصر مثل غير السامع
فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ على اصراره والبشارة تهكم وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا
شَيْئًا واذا ابلغه شيء علم انه منها اتَّخَذَهَا هُزُوًا الذلك من غير ان يرى فيها ما ينا سب
الهزء والضمير لآياتنا وفائدته الاشعار بانه اذا سمع كلاما وعلم انه من الآيات بادر
الى الاستهزاء بالآيات كلها ولم يقتصر على ما سمعه او لشيء لانه بمعنى الآية أُولَٰئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ مُّهِينٌ مِّن وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ من قدامهم لانهم منوجهون اليها او من خلفهم
لانه بعد آتٍ لا محالة وَلَا يُغْنِي عَنْهُم وَلا يدفع عنهم مَّا كَسَبُوا من الاموال والاولاد شَيْئًا من
عذاب الله وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ اى الاصنام أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ لا
يتحاوله هَٰذَا هُدًى الاشارة الى القرآن وبدل عليه قوله وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ
لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٌ وقرأ ابن كثير ويعقوب وحفص برفع الميم والرجز اشد العذاب
اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ بان جعله املس المستطح يطفو عليه ما يثقل حمله كالاخشاب
ولا يمنع الغوص فيه لِتَجْرِيَ الْفُلْكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ بتسخيره وَلِتَبْتَغُوا
مِن فَضْلِهِ بالتجارة والغوص والصيد وغيرها وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذه النعم وتحقق

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)